



مجلة دراسات تاريخية

ISSN: 9741-2352

EISSN :6723-2600



العصبية القبلية ودورها في رسم المشهد السياسي بالاندلس - عصر الولاية -

Tribal fanaticism and its role in drawing the political scene in Andalusia - the age of the state -

خامد عائشة

Khamed aicha

- الجزائر

Khamedaicha@gmail.com

المرسل: عائشة خامد

النشر: 2024/01/05

القبول: 2023/12/29

الارسال: 2023/08/09

الملخص:

تحاول هذه الدراسة إبراز مظاهر العصبية القبلية في فترة حساسة من تاريخ الأندلس، ونتائجها التي ساهمت في عدم استقرار السلطة السياسية، فيعد تكاثف جهود العرب الفاتحين وأهل المغرب برزت العصبية القبلية بين العرب والبربر وبين العرب أنفسهم عامل لاح دون استقرار السلطة في الأندلس والذي سيساهم في تضعضع الأوضاع فيها ، فترة عصر الولاية من أصعب الفترات في تاريخ الأندلس، شهدت ثورات حركتها العصبية القبلية في سعي كل طرف للظفر بالحكم على حساب غيره، ما ساهم في إثارة القلاقل وعدم الاستقرار، مع محاولة بعض الولاة في تدارك الأمور وصب جهودهم في التنظيم والإصلاح

فماهي اهم التحديات التي قادتها العصبية القبلية في الأندلس في وجه استباب الحكم واستقرار السلطة فيها عصر الولاية؟

الكلمات الدالة : الأندلس؛ العصبية القبلية؛ الفتح الإسلامي ؛ عصر الولاية.

Abstract

This study tries to highlight the manifestations of tribal nervousness in a sensitive period of the history of Andalusia, and its results that contributed to the instability of political power, after the intensification of the efforts of the conquering Arabs and the people of Morocco, tribal nervousness emerged between the Arabs and Berbers and among the Arabs themselves is a factor without the stability of power in Andalusia, which will contribute to the weakening of the situation in it, the period of the state era of the most difficult periods in the history of Andalusia, witnessed revolutions of tribal nervous movement in the quest of each party to win power at the expense of others, what It contributed to provoking unrest and instability, with some governors trying to remedy matters and pour their efforts into organization and reform

What are the most important challenges led by the tribal nervousness in Andalusia in the face of the establishment of governance and the stability of power in the era of the state?

Keywords. : Andalusia; tribal nervousness; Islamic conquest; Wilayat era;

أوضاع بلاد الأندلس في عصر الولاية

مقدمة

شهدت بلاد الأندلس¹ بعد الفتح الإسلامي لربوعها، مرحلة عصبية من تاريخها، لما يربوا من ثلاثة عقود ونيف من الزمن، أو ما يعرف بعصر الولاية، مرحلة تاريخية ميزتها الفتن والقلقل والاضطرابات السياسية، وأرخت فيها العصبية القبلية ضلالها وخيمت على المشهد رداً من الزمن، وأبنت عن هوة إتسعت مداها، لتحدث شرخاً في شبكة العلاقات الإجتماعية صعب على الولاة إستدراكه.

بعدما أتمت الجيوش الإسلامية بسط سيطرتها على بلاد المغرب الاسلامي عمل موسي بن النصير عمل جاهدا على إستمالة البربر، وإشراكهم في جيشه على نطاق واسع قصد الإستفادة منهم وتطعيم الجيوش بدماء جديدة، في وقت ألهمت فيها جغرافية ما وراء البحر أنظار الفاتحين كإستراتيجية أساسية لحماية ظهر الدولة الإسلامية وتوسيع مجالها الحيوي، واستطاع طارق ابن زياد ومن معه منذ سنة (92هـ/711م)، الشروع في فتح بلاد الأندلس² في ظرف تاريخي ميزته تنامي قوة المسلمين وانحصار شوكة القوط، عاملا عجل بتوالي سقوط الحصونهم وقلاعهم في يد الجيوش الإسلامية، وصولا الى الجزيرة الخضراء، طليطلة، قرطبة، ماردة، واشبيلية وغيرها من حواضر الجزيرة الإيبيرية، وما كاد القرن الأول للهجرة يشارف على الانتهاء حتي صارت أجزاء واسعة جدا مما صار يعرف الأندلس تحت حكم المسلمين، فاتحة بذلك عهداً جديداً باسم الخلافة الأموية في دمشق، يعرف بعهد الولاية

عصر الولاية ببلاد الأندلس (95-138هـ/714-755م)

إرتبطت بلاد الأندلس بالخلافة الأموية بدمشق ارتباطاً غير مباشر لإربعة عقود ونيف من الزمن، توالى فيها ولاة جلهم عينته القيرون لفترة تحكمت فيها ظروفًا تاريخية داخلية وخارجية أملت بالأندلس، تباينت فيها جهودهم السياسية والعسكرية والتنظيمية في بسط نفوذ الدولة وتوسيع رقعتها، وإستغلال المناصب في التكريس للعصبية القبلية في أوسع أشكالها. وندرسها بحسب المراحل التالية

عصر الولاية في بلاد الأندلس ما بين (95-110هـ/714-728م)

عرفت المرحلة التي أعقبت الفتح الاسلامي بعصر الولاية، ميزتها الفتن والإضطرابات وتنامي الصراع بين العرب والبربر تارة، وبين العرب أنفسهم تارة أخرى في ظل تأزم أوضاع الجبهة الشرقية

وانحصر سلطانتها. وكانت بلاد الأندلس في الفترة الاولى من حكم المسلمين عبارة كيان غير مستقل سياسياً ، كما لم تكن وراثية الحكم³ ، تتبع دمشق بولاة تعيينهم القيروان مباشرة⁴ .

أفتتح عهد الولاية بتعين "عبد عبد العزيز بن موسي بن النصير" والياً على الأندلس، حاول إثبات جدارته والحفاظ على مكاسب والده، واتسمت سياسته بالرفق والإعتدال وإحقاق الحقوق⁵ غير أنه لم يصمد لأكثر من عام في منصبه، وتم إغتياله مطلع سنة (97هـ/715م)⁶ من طرف مجموعة ناقمة عن سياسته لعل من أبرزها: "أيوب بن حبيب اللخي"، و"حبيب بن أبي عبيدة" غيرهم⁷.

وتصب أسباب التصفية لما وجدوا فيه من ردة في الدين وجنوح نحو النصرانية⁸ ومنهم من يرى في سياسته تمهيداً للإستقلال ببلاد الأندلس عن الخلافة الأموية في المشرق⁹، ومنهم يذهب بسبب الإغتيال في تظمر الوالي من معاملة "عبد الملك بن مروان" لابيه، ووجدوا فيها خروجاً عن طاعة والي الأمر¹⁰. إغتيال حاولت ولاية إفريقية استدراكه والحفاظ على مكاسب الفتح بتعين واليا جديداً على الأندلس.

خلف عبد العزيز على كرسي الولاية "أيوب بن حبيب اللخي" (97-98هـ/716-717م)، ورغم قصر مدة حكمه التي لم تتجاوز الستة أشهر، إلا أنه قام بإصلاحات ادارية واسعة لعلها أهمها نقل العاصمة من إشبيلة الى قرطبة ذات الموقع الاستراتيجي¹¹، ولم يطل الحبيب في ولايته الا عام واحداً ليتولها سنة (98هـ/715م) "الحرب بن عبد الرحمن الثقفي ولاية الأندلس" (98-100هـ/717-719م)، فإستطاع بسط نفوذه وتحكمه في مفاصل البلاد، ويبدو ان الحر أدراك الخلل الموجود في كرسي الولاية، فإستقدم معه جمهاً من وجهاء العرب وسادة افريقية وأسندهم المناصب¹² وأشدت عوده بهم طوال مدة حكمه التي قاربت ستة أشهر¹³ ومنهم من يؤكد انها ناهزت ثلاثة سنوات¹⁴. ويبدو انها الراجح بمقارنتها وحجم الإنجازات الميدانية وظبط أوضاع البلاد.

والى عهد الحرب بن عبد الله كان لعامل افريقية الدور البارز في تعيين الولاة، ولهذا يعود ربما لإنشغال الخلافة بقتال العراق والحجاز واليمن، وحرب الخوارج وعصبتهم، إضافة الى صراعها مع الروم البيزنطيين في جهة الشمال، الى جانب أن خلافة دمشق لم تدرك بع الأهمية الإستراتيجية والإقتصادية للأندلس، عوامل يبدو أنها ألهمت خلفاء الدولة الأموية وشغلهم عن ما يدور في جهة أقصى الغرب أو على الأقل تعيين ولاة يباشرونها باسم الخلافة مباشرة.

والى هذا العهد زاد نفوذ العرب القيسية على غيرهم، واستاثروا بأهم المناصب واستحكموا في مفاصل الدولة، واستغلوا اجود الضياع والمزارع، واخصب المراعي، عوامل سوف تؤدي الى زيادة الهوة

في النسيج الاجتماعي ببلاد الأندلس، وسوف يكون لها ابعاد خطيرة على انسجام الدولة، قابلهما تراجع في عمليات الفتح وركود في البناء الحضاري والتمدن العمراني والنشاط الاقتصادي.

ومع تولى عمر ابن عبد العزيز (99-101هـ/715-717م) خلافة بني أمية، إنعكست سياسته الراشدة على كل أمصارها ومن ذلك بلاد الأندلس، ورأى أن تكون ولاية مستقلة عن إفريقية، تتبع الخلافة في دمشق مباشرة، نظرا لمكانتها الجغرافية ومكاسمها الاقتصادية،¹⁵ فسارع إلى تولية "بشير السمع بن مالك الخولاني اليماني" (100-103هـ/719-721م) على الأندلس، لما توسم فيه من راحة عقل، وسداد رأى لما كانت له من فضائل حميدة، خبرها فيها الخليفة "عمر بن عبد العزيز"¹⁶.

صب السمع كل جهوده في تنظيم الدولة وأصلاح شؤون الرعية، وقام بإنجازات عمرانية وإصلاحات إدارية، وخمس الأراضي وحدد الجزايا والأعطيات¹⁷، وبعث الحياة في النشاط الاقتصادي كما أقر توزيع عادل للأراضي الزراعية بين الولايات الشمالية والجنوبية بين العرب القيسية واليمانية والعناصر البربرية¹⁸، وإهتم بأمور الحكم والإدارة، وإستطاع إذابة العصبية القائمة العرب والبربر وصهرها وإخماد الفتن وردعها¹⁹، ونظم الجيوش تنظيما يثنى عنها عن العصبية والقلق، ويشد ساعدها لجهات في الشمال، معتمداً إستراتيجية ترمي إلى توزيع عادل لزعماء القبائل وكبار القادة على رؤس الفرق العسكرية والحاميات الإسلامية²⁰، كما قوى الجيوش وأنفذها، وأسقط العديد قلاع والحصون ومدائن بلاد الغال، وضمها لحاضرة الدولة الإسلامية، واتخذ من "الريونة" قاعدة متقدمة للجيوش الإسلامية في حربها على الأعداء²¹.

إنجازات هامة على الصعيد الداخلي والخارجي في ظرف وجيز، غير أن إستشهاده على أسوار طولوشة سنة (103هـ/721م)²²، بعد سنين وأربعة أشهر من ولايته²³، سرع الأحداث وأعادها إلى سابق عهدها، فتناً وإضطرابات وفوضى في التسيير، وصراع على المغنم دون المغارم، وأستأثر بالأندلس ولاية إفريقية، يولون عليها من يشاؤون وفق نزواتهم.

بعد إستشهاده توالى مهام الأندلس عبد الرحمن الغافقي ولاية الأولى بها (103هـ/721م) لمدة شهرين، كاجراء إستعجالي ريثما تعين القيروان والياً جديداً، ولم يطل الحال حتي أرسلت القيروان "عنبسة بن سحيم الكلبي اليماني" مكان السمع، وامتدت ولايته حتي (107هـ/721م)²⁴ فواصل ما أتمه السمع في مقارعة الأعداء²⁵ وتنظيم الدولة رغم التحديات التي صادفته، غير أن جهوده لم يكن لها تأثير كبير، ولم يستطع يطوع القبائل العربية والبربرية كما فعل السمع.

خلف عنبسة "غدر بن عبد الله الفهري" لشهرين، فيحي بن سلامة الكلبي (107-110/726-728م)، وحذيفة ابن الأحوص لستة أشهر، وعثمان ابن ابي نسعة الخثعمي لخمسة أشهر فقط²⁶.

بعد استشهاد السمح، لا تكاد تذكر لهم المصادر إنجازات ميدانية للولاة، عدا اهتمامهم الكبير بدار الجهاد، وتكرست في عهدهم في الفترة ما بين (102-112هـ/716-726م) «المنازعات العصبية العنيفة»²⁷.

هذا التتابع وعدم الإستقرار، وقصر مدة الحكم التي نادراً ما تفوق السنة، أثرت على الأوضاع العامة بالأندلس، وصعب مهمة الولاة، في فرض النظام وبسط سلطة الدولة، وضِعاً كان يتم عن خلل كبير في هرم السلطة بالأندلس والمغرب، ساهم في تفاقم الخلافات بين زعماء القبائل وأعيانها، وتنامي حدة التذمر واتساع مجاله، عوامل ساعدت مهمة الناقمين من سياسة ولاة بني أمية، من ترتيب أنفسهم، وعقد تحالفات في ظل عدم تمكن الدولة من إستتباب الأمن وفرض النظام، زاد من وطأتها تأزم مشاكل الخلافة بالمشرق واهتزاز هيبتها، فطفت الشحناء والنزاعات داخل القبائل العربية العربية فيما بينها، وما بين القبائل العربية والبربرية.

والى هذا العهد لم تنقطع ان حركة الهجرة نحو الأندلس وربوعها لم تتوقف من أيام الفتح وتعززت مع الزمن منذ وفدود ثمانية عشر الفا مع موسي بن النصير²⁸ وبائني عشر الفا مع بلج ابن البشير²⁹ وتوافد امواج بشرية هائلة الى الأندلس، قادمة من الحجاز والعراق وخرسان، بفعل عوامل سياسية التمت بهم، بعدما سيطر سيف بني أمية على الأوضاع في الحجاز والعراقين، وهجرة اعداد كبيرة من الكليبيين من المشرق الى المغرب بعد إنتصار مروان ابن عبد الحكم وإعتلائه كرسي دمشق خوفاً من البطش بهم³⁰.

استقرت هولاء العرب خاصة القيسيون في نواحي شذونة، قرمونة، قرطبة، اشبيلية، طليطلة³¹، الجزيرة الخضراء، تدمير، سراقسة، باعداد هائلة وتعززت مناطق اخرى في الشمال والشمال الشرقي باعداد ممتالة، استغلوا درجة القرابة مع الولاة وكبار القادة، فسيطروا على أجود الاراضي الزراعية الخصبة والسهول الخصبة والمراعي الخصبة³²، وأستحكموا في دواليب الحكم والإدارة، ومفاصل الجيش³³ بينما إستقر البربر في المناطق الجنوبية؛ الأقل خصوبة والأوعر مسالكاً، عواملاً من شأنها ان تبين لنا طبيعة الحساسية القائمة بين الطرفين من بداية عهد الولاية بالأندلس، والتي سوف تتحول الى مشاكل يصعب السيطرة عليها، والى إراث يؤرق جهود ولايت بني أمية في ضبط أوضاع الأندلس. في ظل تواصل استقروا البربر في اصعب المناطق وافقرها سهولاً وراعياً في جنوب الجزيرة الخضراء، وشذونة، واشبيلية، ورندة، وجبان والبيرة، وجبال المعدن وغيرها³⁴

عصر الولاية في بلاد الأندلس ما بين (110-138هـ/728-755م)

إن عدم الإهتمام بالخلافة بدمشق بشؤون الأندلس في جل مرحلة الولاية³⁵، ساهم في تدهور أمورها بشكل كبير؛ فدمشق لم ترسل والياً يتصرف في أمورها وفق رغبة الخلافة، ولم تعين عاملً يقف على بيت المال وما تعلق به من جزية وخراج أو جباية، وما يمكن أن يكون للخلافة منه، كما لا تهتم بتنظيم القضاء ولا المناصب الحساسة في الدولة وإقليمها³⁶، هذه الوضعية انعكست على الحياة السياسية بالأندلس، والمناخ العام المتعلق بها، وأبلغت المصادر في وصف الوضعية المتردية في بداية الأمر أنه قد «مكثت أهل الأندلس بعد ذلك سنتين لا يجمعهم والٍ»³⁷ في إشارة إلى عدم وجود استراتيجية واضحة المعالم تسير بها الأندلس، وعجزت كل مخططات الولاة على احتواء الأوضاع وضبط الأمور بل ساهموا في زيادة الهوة في النسيج الاجتماعي القائم، وتفكيك شبكة العلاقات الاجتماعية، كما أن بعد الجغرافي للأندلس عن حاضرة بنى أمية، عزز سلطة عمال إفريقية فيها وزاد نفوذهم مع الزمن، وأصبحوا يُعينون للمناصب وفق الأهواء العصبية والقبلية، فانعكست على الأوضاع العامة للبلاد وزالت اللحمة واتسع الشرخ بين العرب فيما بينهم وبين العرب والبربر، فاذا تولاهما قيسي قرب إليه عصبته ومنحها المناصب والامتيازات، وإذا تولاهما يمانيا فعل فعليته، وصار البربر بعيدين عن تدبير أمور السياسية والغنائم، رغم جهودهم الكبيرة في الفتح

ويبدو أن سياسة الخليفة "يزيد ابن عبد الملك" (101-105هـ/720-725م) ومن بعده أخوه "هشام ابن عبد الملك" (105-125هـ/725-743م)، أثرت بشكل كبير جداً على الأندلس، من دون أن يكون لهم دور مباشر في تعيين ولايتها، ذلك أن سياسيتهما، قامت على الاغراق في العصبية القبلية بأوسع أشكالها³⁸، مما زاد من تضعُّع البيت الأموي وترنخ أسسه، وإثارة الفوضى والقتال في أمصاره.

فكان الخليفة يزيد قيسي الميول، تعقب المضربة وزعامتها أمثال "يزيد ابن المهلب" وفتك به، وحاصر جموعه وبطش بهم، وتعقب اليمانية بأصناف العذاب حتى مالوا عنه لإعداءه، كما أقام "يزيد بن عبد الملك" على إفريقية "يزيد ابن أبي مسلم"، وكان من كبار القيسية، عاملاً ساهم في اشتداد عود القسية وقوت شوكتها، في مشارق الخلافة ومغارها، بما فيها الأندلس³⁹.

وأخذت الأمور منعطفات أخطر في عهد هشام ابن عبد الملك، الذي زاد ميوله للقيسية⁴⁰ فولى أقطابها مفاصل الدولة في مشارق البلاد ومغارها، ومنهم عبدة بن عبد الرحمن السلمي القيسي على إفريقية⁴¹، فشن حرباً ضروساً على اليمانية الكلبية ومضاربها، طوال مدة حكمه التي أمتدت (109-115هـ/728-733م)، أصبح الأندلس بصيغة قيسية، وضيق الخناق على الكلبية اليمانية⁴²، واستعجل في سل سيفه على أقطابها، لم يكد يبلغ إفريقية حتى اتضحت معالم ولايته « فأخذ عمال بشر بن صفوان اليماني فحبسهم وتحمل عليهم، وكان فيهم أبو الخطاب بن صفوان الكلي»⁴³

وإنشغل في ارساء العصبية عن الفتوح، وتحصين البلاد من الفكر الخارجي⁴⁴ أمتد هذا الجور والتسلط من طرف الوالي الجديد على الرعية بعدما قلم أظافر الزعمات اليمانية والمتحالفين معها، وساس البلاد بسياسة إتسمت بالظلم، والقهر، والجور على الرعية.

تكرست سياسته بشكل غير مسبوق في إنتقال العصبية العربية الى الأندلس، وعملت على تفتيت وحدة القبائل الى شيع وأحزاب وطوائف متناحرة ومتصارعة « ما بين مضرين ويمنيين يتنازعون على الملك والرئاسة، وما بين بلدين وشاميين يتنازعون على خيرات البلاد»⁴⁵ ، وأمتد ذلك الى العناصر البربرية، التي أرغمتها الظروف الداخلية والخارجية من الدخول في مصادمات فيما بينها وبين القبائل العربية لعوامل سياسية وإقتصادية وإجتماعية⁴⁶

وعليه يمكن القول ان سياسة الخلفاء وعمالهم عن افريقية كرسست للعصبية بالأندلس، أصبحت من أهم عوامل الهدم، والتفريق داخل المجتمع مؤدية إلى تقسيمه إلى عصبية متناحرة، بين العرب المواليين لبني أمية، والبربر، وبين العرب في حد ذاتهم بحيث انقسموا إلى عصبيتين بارزتين: القيسية، والكلبية وإلى عرب القيروان وعرب مستجدين⁴⁷ ، والحقيقة أن هذا الصراع يعود باصوله الى ما قبل الفتح الاسلامي للمغرب والأندلس، ويرجع باصوله الى التنازع عن السلطة . يضاف لها التكوين الاجتماعي للعناصر البربرية والتميز بكثرة القبائل، وتباينها، وتعدد العصبية واختلافها⁴⁸.

تراكمات طفت الى السطح بشكل جوهري، ليقطف ثمارها الوالي الجديد " الهيثم بن عبيد الكناني" الذي تولى زمام الأندلس سنة (111هـ/729م)، في مناخ سياسي عفن مشحون بالضغائن بالصراع القبلي حاول فيها على مدار عامين من الزمن⁴⁹ ، وقيل عشرة اشهر⁵⁰ ، فرض سيطرته على مجريات الأحداث، ورغم عزمه الشديد وجهده الواضح في إخماد الفتن وردع المؤامرات، واعادة بسط سلطان الدولة عبر ربوع الأندلس، وتتبع اصحابها بالسجن والتنكيل، ممن خالفوه في الراي وجنوا للتمرد والعصيان، وخاصة زعماء ووجهاء اليمانية وكبارها رجالها⁵¹ ، فاستطاع فرض هيبة الخلافة وشخذ الهمم لمواصلة الفتوح، فصال وجال في اقاليم الشمال ومدائن الغرب⁵² ، الا إن عودة التمردات البربرية أخلط أوراق حكمه وأعاد الأندلس الى الفوضى والاضطراب من جديد⁵³. فركن الى عُصْبته من وجهاء القيسية الشاميين وأقطابها، على حساب اليمينين، عاملا زاد من توتر الأوضاع وتفافهم الشحنة مع الزمن ،وزاد التملل والافتحان أيام حكمه الذي لم يدم اكثر من شهرين ذاع فيها الرعية جورا كبير، وزادت معها نقمة العامة والخاصة عليه حتي وفاته .

خلف الهيثم بن عبيد الكناني القيسي على ولاية الأندلس ومحمد ابن عبد الله الاشجعي الذي حكم هو الاخر لمدة شهرين لا أكثر، ثم جاء بعده عبد الله ابن عبد الرحمن الغافقي (112-114هـ/730-732م) صاحب موقعة بلاط الشهداء بين الفرنجة والجيش الإسلامي؛ والتي هزم على إثرها المسلمين

هزيمة نكراء، كانت محطة فارقة ومؤشرا كبير لتراجع ساهمت فيه العصبية والميولات القبلية، وانعكس على طفوا الفتن والثورات وتأججها، ليخلفه على ولاية الأندلس عبد الملك ابن قطن (114-116هـ/732-734م)، وعقبة بن الحجاج السلوي (116-121هـ/734-739م)، يحسب له ان ساهم في نشر العدل ورد المظالم وقارع الاعداء حتى استشهد⁵⁴، وطففت خلال هذه المرحلة الفتن والتمردات والتكريس العصبية في اقصي صورها⁵⁵، وزادت المظالم في عهده على البربر بالخصوص فثاروا علي عقبة بن الحجاج السلوي نتيجة سياسيته، عزلوه وولوا مكانه عبد الله بن قطن الفهري⁵⁶.

هذا التتابع وعدم الاستقرار، وقصر مدة الحكم التي نادراً ما تفوق السنة، أثرت على الأوضاع العامة بالأندلس، وصعب مهمة الولاة، فرض النظام وبسط سلطة الدولة فيها، وضعا كان ينم عن خلل كبير في هرم السلطة بالأندلس والمغرب، ساهم في تفاقم الخلافات بين زعماء القبائل وأعيانها، وتنامي حدة التذمر واتساع مجاله، عوامل ساعدت مهمة الناقمين من سياسة ولاة بني امية، من ترتيب انفسهم، وعقد تحالفات في ظل عدم تمكن الدولة من إستتباب الامن وفرض النظام، زاد من وطائتها تأزم مشاكل الخلافة بالمشرق واهتزاز هيبتها، فطففت الشحناء والنزاعات داخل القبائل العربية العربية فيما بينها، وما بين القبائل العربية والبربرية.

وبقيت بلاد الأندلس على نفس المنوال، تعمها الفوضى وسوء التسير وتتقاذفها العصبيات والمصالح الضيقة، لم يستطع ولاة افريقية ايجاد حل جذري لمعضلة الأندلس التي باتت تؤرق الحكام، والرعية وتأجج الشحناء في ظل تنامي إنشار الفوضى على كل مناحي الحياة ببلاد الأندلس، فاذا استحكم فيها قسيماً جنح الى عصبته دون غيرهم فنصرهم وانتصر بهم، واذا تولاهما يمانيا فعل فعلته وطغي بعصبته، غير أن الضرر الكبير، كان قد الم بالعرب اليمانية والبربر، ظروفأ سياسية وإقتصادية وحدتهم رغم الاختلافات الكبيرة ضد العرب القيسية.

خلف "عقبة بن الحجاج" الوالي الحجازي "عبد الملك بن قطن" في ولايته الثانية ما بين (121-124هـ/739-742م)، أدار فيها البلاد بسياسة اللين والحكمة، دون تغيب طرف على طرف على اخر، ورغم جهوده الكبيرة الا ان تراكمات تاريخية عجلت اكبر ثورات البربر في الاندلس في عهد الولاية؛ ثورة عارمة كانت نتيجة وسوء تسير عمال بني لأوضاع.

كان لثورة (123هـ/741م) وقع كبير واثربالغ في كامل الأندلس، حركتها عوامل مختلفة. فالعصبية القبلية التي كرسست الإنقسام والتفكك في النسيج الإجتماعي وجمعت السلطات في يد العرب دون غيرهم⁵⁷، وأعطت تصنيفا جديدا على أسس عرقية وجغرافية، وإنفراد القيسيين بالمغانم دون المغارم، واعتبارهم البربر عناصر اقل دينا وكفاءة، فأنزلوهم منازل الإستخفاف⁵⁸، كما جعلوا من الأندلس مسرحاً واسعاً للصراعات القبلية التي تغذيها العصبية الجاهلية، أوجدت مناخ خصباً

لدعاة الصفرية للانتشار بين جموع البربر المتضمرين من غلوا عمال بني أمية⁵⁹، وأعطى المذهب الصفري شرعية الإمامة لكل مسلم صالح، يتم إختياره بحرية مطلقة، ودون تمييز في الانتماء لعصبية، وعرق، وعدم حصرها في قريش⁶⁰، ولهذا تبنى الكثير من البربر هذا المذهب، لأنه يسمح لهم بالمعارضة والثورة على المنظومة القائمة⁶¹، كما أن هذا الفكر الجديد يتلائم وطبيعتهم الإستقلالية، وتطلعاتهم في التخلص من عمال بني أمية⁶² فوجدوا فيه ما يتناسب مع اوضاعهم الإجتماعية والسياسية⁶³.

كما لعب العامل الإقتصادي دوراً كبيراً في تأجيج الأوضاع، لسيطرة القيسيين على أهم المزارع والمراعي الخصبة والسهول الواسعة في ربوع البلاد، مستغلين درجة القرابة والنسب مع الولاة القيسيين⁶⁴، وذهبت بعض الدراسات بان أطماع البربر والبحث عن المغام سبباً أساسياً في إنتقالهم الى الأندلس فكل « ما ينشدونه هؤلاء الاغراب انما هو الغنيمة فحسب »⁶⁵. وكأنها تشير الى أن الأسباب الاقتصادية هي المحرك الأساسي للثورة، رغم غير أن بعض المصادر، تقر بامتلاك البربر سهولاً واسعة في الجزيرة الخضراء وأحوازها، وأجزاء كبيرة من الأراضي الخصبة في المناطق الجنوبية والوسطى والمراعي الغربية ذات الخصوبة العالية،⁶⁶ معطيات من شأنها ان تعطينا صورة على ان الأسباب الاقتصادية لم تكن عوامل مباشرة في ثورة البربر. ومهما يكن من أمر فان الخلفات وإن تعددت، قابلهما تدمير كبير في عموم البربر وصلت إلى مرحلة من الصعب إستدراكها، خاصة وان ثورة بني عمومهم⁶⁷ في بلاد المغرب وإنتصاراتها على عمال بني أمية كانت تشخذ الهمم.

وتقدر المصادر ان عناصر من المغرب إنتقلت الى الأندلس لتحريض البربر وتفجير الثورة، واشتغال الظرف التاريخي للانقضاض على عمال بني أمية، وسرعان ما إنظم البربر للقتال، وإنطلقت ثورة عارمة في أجزاء واسعة من الأندلس، ضد قيسيين بني أمية حيث أن « بربر الأندلس لما بلغهم ظهور بربر العدو على عربها واهل الطاعة وثبوا في أقطار الأندلس »⁶⁸، فإنتشرت جموع البربر الناقمة على سياسية بني أمية في اهم المدن وعمدوا الى إقامة مذابح فاخرجوا « عرب جليقية وقتلوهم، وعرب استرقة والمدائن التي خلف الدروب... »⁶⁹، وبهذا سيطر جموع البربر على أقاليم واسعة، وقاموا المذابح والمجازر المروعة، راح ضحيتها الفأ من العرب في ظرف قصير⁷⁰. حاول العرب القيسية التحالف مع حلفائهم في مواجهة بطش البربر، وطالبوا حماية الوالي. الذي يبدو أنه تحرج وعمل جاهدا لقمع الثورة بكل الوسائل المتاحة أمامه⁷¹. خاصة وان هذه أظهرت نيتها في الإطاحة بملك الوالي وحاصرته في طليطلة، فعمل على حشد جموعه من الشاميين، والبلديين، وعرب الحجاز⁷².

جهز "عبد الملك" كل امكانيات الدولة لحرب البربر فأعد الجيوش وأرسلها لاختماد الثورة وردع أصحابها، غير أنه انكسر امامه قوتها، ومنى بهزيمة نكراء زادت معها سطوة وغلوا البربر لدماء العرب، وانحصار سلطة الحكومة المركزية وعجزها عن مواجهة الثورة، عاملا استغله البربر في نشر ثورتهم

لتشمل الاطراف البعيدة عن مركز الدولة في الأندلس، وفي المناطق الغربية فعمت جليقية، استورقة، ماردة، قورية، وغيرها⁷³. وقوت شوكتهم وانتظمت جموعهم حول زعيمهم "ابن هدين"⁷⁴، مقتدين بسيرة بربر افريقية،.

هذا الوضع الخطير أرق عبد الملك، وزادات مخاوفه من ان يلقي عرب الأندلس نفس مصير عرب المغرب، فأظطر مرغماً لتحالف مع حضومة الشاميين من انصار" بلج بن بشر القشري(ت124هـ/741م)"⁷⁵، المحاصر هو واتباعه في عدوة المغرب منذ ثورة البربر عليهم في افريقية، ولم يسمح له عبد الملك من قبل للدخول للاندلس لتخوفه منه⁷⁶ وكرهه له ورغبة في الانتقام منه⁷⁷، واشترط عليهم أخذ عشر رهائن من جيشه⁷⁸ على أن يعود ابن بلج ومن معه فور القضاء على ثورة البربر⁷⁹، ويبدوا أن الوضعية المرزية لجيش البلج من فقر وجوع وعري حيث لم تكن لهم الدروع يستترون بها⁸⁰ جعلته يقبل هذه الشروط. لتنقلب موازين القوى بمجرد نزول قوات البلج ببلاد الأندلس، واستطاع عبد الملك تقوض هجوم البربر وطلائعهم في طليطلة، قرطبة، الجزيرة الخضراء، وغنمو منهم معدات هائلة ساهمت في تراجع سطوة، وبسطة قوات عبد الملك سيطرتها في أهم الأقاليم الجنوبية⁸¹. غير ان عبد الملك أرد حسم الموقف وسار بجيشه وجيش ابن قطن لمواجهة البربر في "كورة شنودة" قرب طليطلة، لمواجهة البربر، الذين عمدوا الى حاول البربر الإقضاء بثورة ميسرة وجموعه فحلقوا الرأس كي لا يخف امرهم ولا يختلطوا⁸² في محاولة للثبات في أرض معركة، احتدم الجيشان في معركة فاصلة، استطاع فيها العرب اباداة البربر واللاحاق خسائر كبير بهم وإنجلت على أحد عشر ألف قتيل بربري⁸³. ومنها زحفت قوات الوالي وأعادة سيطرتها على قرطبة وطليطلة وأستتب الأمن في ربوع الأندلس.

كانت ثورة البربر تحديا كبير للسلطة الاموية في الاندلس، نظرا لاتساع نطاقها وحجم الدماء التي أريقَت ايامها، وأبانت عن ثغرة كبيرة وهوة اتسعت مع الزمن في النسيج الاجتماعي لبلاد الاندلس. كما ساهمت هذه الثورة في تدهور القطاع الحضاري بشكل كبير نتيجة إنشغال الناس بالحرب دون الحراثة والعمران.

بالقضاء على ثورة البربر إستحكم عبد الملك ابن قطن برهة بالأندلس، ولكن ما لبثت الامور ثارت الفتن وتجددت، وتحول الصراع من صراع البربر والعرب الى صراع بين العرب انفسهم؛ بين العرب البلديين انصار عبد الملك الذين استقروا منذ الفتح الاسلامي، وبين الوافدين الجدد وهم الشاميون القادمون الى الأندلس انصار "بلج بن بشر القشري" وطفا الصراع القسرية اليميني وإرتقي الى سل السيوف، وإراقة الدماء مما أدخل الاندلس في فتنة جديدة⁸⁴.

بعد اخماد ثورة البربر، رأى لبعد الملك ابن قطن، انه من غير المجدي بقاء جموع بلج ابن البشير في الأندلس، وعمدا الى إرغامهم للعودة الى بلاد المغرب، تنفيذ لما كان بينهم ، من إتفاق قبل التحالف على البربر، غير أن جموع بلج لم تلتزم بالاتفاق وتماطلت في تنفيذه⁸⁵ ، ولما وجدت أن الوالي عبد الملك عازما في اخراجهم من الاندلس تحالفوا صده وتأمروا عليه، وابعدوه عن الولاية⁸⁶ ، ويقال ان عبد الملك تنازل عنها مرغماً لبلج⁸⁷ ، ونصبوا زعيمهم بلج بن بشير القشري والياً على الاندلس في ذي الحجة (123هـ/740م)، الذي أخذ بزمام الأمور وسجن عبد الملك ، عوامل سرعت الأحداث وأدت بمساعد عامل عبد الملك في الجزيرة الخضراء الى قطع الطعام والشراب عن الراهن العشر، الذي اودعهم البلج قبل الاتفاق، فحدث ان مات أحد العساسنة منهم الاسري عند عامل الجزيرة الخضراء من الجوع فثار العساسنة⁸⁸ ، وطالبوا الوالي الجديد بالقصاص من عبد الملك، مما اضطر بلج الى قتله وصلبه⁸⁹ .

هذه الاحداث كانت كافية باشعال ثورة جديدة بقيادو ولدي عبد الملك ابن قطن: وهما قطن، وامية ومن تحالف معهما في سرقسطة ماردة، وما انظم اليهم من جموع العرب البلدية والبربر الناقمة من البلج واتباعه نهاية (123هـ/740م)⁹⁰

استطاع كلا من قطن ، وامية أن يحشد جموعا غفيرة ويوجهها لحرب القيسيين، فتعدت عدد اتباعهما مائة الف مقاتل⁹¹ ، وقبل اربعين الف⁹² ، سارع بها قطن، وامية لملاقاة البلج، غير ان خبرة الرجل في القتال وشراسة اتباعه وتمرسها في الحروب، عجلت بتشتت ابن قطن واتباعها والحقت هزيمة نكراء بالعرب البلدية والعناصر البربرية⁹³ . غير ان البلج لم يسعد بانتصاره، ليموت في اليوم الموالي متأثرا بجراحة ، واتفقت جموع القيسيين من على تولية "ثعلبة بن سلامة العاملي" زمام الأندلس⁹⁴

ساس ثعلبة الاندلس سنة واحدة، بسط سلطانه فيها ، وكرس لسطوة القيسية الشامية على العرب البلدية، والبربر وتمكين لهم من التحكم في زمام الامور ومفاصل الدولة .فزاد معها سطوة القيسيين ،وتظلمهم على الرعية وطففت الى السطح الفتن والاضطرابات، وقامت ثورة بربرية فاخذها بالشدة وقتل منهم خلقا كثير واسر الف⁹⁵ ، خيمت على الاندلس طوال مده حكمة.حتى نفر منهم العرب على جملتهم .

هذا الوضع المتردي أدى بأعيان أهل الأندلس الشاميين، والبلديين بمكاتبة عامل إفريقية والمغرب حنصلة ابن صفوان الكلبي، يترجونه فيها توليه عزل "ثعلبة بن سلامة العاملي" وتولية " الحُشام بن ضرار بن سلامان الكلبي اليماني المعروف بابن الخطار"⁹⁶ ،

قدم الخطار الى الأندلس والياً في رجب من سنة (125هـ/742م)⁹⁷، كان من أعيان الشام وفضلها رضى به الشاميون والبلديون، توالى الامارة في فترة فوضي واضطراب في ظل صراع مستمر بين الشاميين والبلدين والبربر⁹⁸، فعمل جاهدا لبسط سلطة الدولة، وردع الفتن، ورد المظالم، وفرق الجموع⁹⁹، اطلق الاسري ورد المظالم، واستتب الامن في ربوع البلاد¹⁰⁰، وعمد الى تأمين العرب البلدية، واليمانية والعناصر البربرية في أنفسهم وممتلكاتهم، وتعهدهم بابعاد جور الشاميين عنهم¹⁰¹، واجتهد في اخماد الفتن وردع العصبية، ودرس حالته البلاد فوجد أن تمركز القيسيين بالقرب بمركز الدولة بقرطبة سبب تحكمهم في توجيه السياسية بها وأثارة الفوضي والاضطرابات، فعمل على في نواحي البلاد، وابعادهم عنها للحد من شوكتهم، وتحويلهم من معول هدم الى معول بناء حضاري، وكذلك فعل مع مختلف الشرائح الاجتماعية¹⁰². فوزعها على الكوراي (الاقاليم) واوجد لها نظاما اداري يناسبها، حيث وزع جند مصر في اوكتونية، وباجة وتدمير، وجند حمص في إشبيلية، وجند فلسطين في مالقة، وجند قنسرين في جيان¹⁰³، واصبحت الكور الشمالية تعرف بالكور المجندة¹⁰⁴،

منح هذه الطوائف ثلث الخراج، هدفا منه لضعاف العصبية، وتوجيههم لخدمة البلاد لتحريك عجلة الاقتصاد الزراعي بالاندلس¹⁰⁵، فانشغلوا في النشاط الاقتصادي ونمت ثروتهم، وزالت عصبيتهم الى الفوضي والتخريب¹⁰⁶.

استطاع ابو الخطار بهذه السياسية الحكيمة أن يسيطر على مجريات الامور ويبسط سلطان الدولة غير أنه لم يصمد طويلا ومال الى عصبته الكلبية اليمانية¹⁰⁷؛ بسبب مقتل صديقه "سعد بن جواس"، فاتهم القيسية الشامية بقتله، وعمد الى التضيق عليهم وأنزل الاذي بها، هذا الاضطهاد ساهم في تأجيج أوضاع القبائل القيسية¹⁰⁸. ونقمت على حكمه. وتأزمت الاوضاع بشكل كبير عقب ميل ابو الخطار في شكوى وضعت أمامه ليماني ضد قيسي، مما جعل القيسي يحتمي بزعيم القيسية "الصميل بن حاتم"، الذي دخل مجلس أبو الخطار وطلب منه ان يرد الحق للقيسي، فرصة وجد فيها أبو الخطار اعادة الاعتبار لليمانية¹⁰⁹ فإهانته وأمر جنده بضربه حتى مالت عمامته، وطرد من القصر فلما وقف عند باب الحارس قال له اقم عمامتك يا ابا الجوسن، فرد عليه «إن كان لى قوم فسيقومنها»¹¹⁰ في اشار واضحة المعاني بانه سيلجأ الى عصبته القيسية للانتقام.

هذه الحادثة على بساطتها أوقدت فتنة قيسية يمانية خيمت على المشهد لفترة طويلة¹¹¹، وادخلت الاندلس في ثورة جديدة راح فيها خلق كثير¹¹² إنتهت بخلع ابو الخطار من الولاية وفراره الى باجة جنوب الاندلس بعيدا عن جيش الصوميل¹¹³، بعد أربع سنوات وتسعة أشهر من حكمه¹¹⁴.

بعد إزاحة ابو الخطار تولى الصميل بن حاتم القيسي ولاية الاندلس، بشخصية جمعت بين قوة القيادة وهيبة الحاكم، والجهل والحقد والاسراف والمجنون وخبث التفسير¹¹⁵، ورغم كونه قيسي

ويعرف خبايا قومه أدرك بحكم تجاربه أن تسير البلاد لا يتم بعصبة واحدة، وعليه وجب التعاون في بناء البلد، وأختار لذلك قيادات ذات كفاءة وحنكة من عصبته، وعصبة غيره، وتواصلت قلاقل أبو الخطار وخلفائه اليمانية في عهده، رغم جهود الصميل في القضاء عليها. وأمام نفور الناس من سياسية، ورعبتهم اليمانية في إعادة أبو الخطار للولاية، ورغم معارضة القيسية لها¹¹⁶ وفي ظل تازم الاوضاع الساسية وعودة الفوضى والاضطراب بادر زعماء القبائل، وجهائها بما فهم الصميل بن حاتم على توليه "يوسف بن عبد الرحمان الفهري" سنة (129هـ/746م) شرط أن يكون الصميل بن حاتم فكان «ليوسف الإسم وللصميل الرسم»¹¹⁷..

توالى يوسف بن عبد الرحمان الفهري ولاية الأندلس في ظرف خطير كانت تمر به الخلافة الاموية بالمشرف، امام اتساع نطاق دعوة الكيسانية واتساع منتسبين لها، واستطاعت استمالة الناقمين على علمها خاصة من اقليم العراق وخرسان، وتقويض ملك الاموين بالمشرق، وتوالى ضربات ابو مسلم الخرساني واتسع منتسبوه واصبح خطرا جاثم، يعمل على القضاء على دولة بني أمية وإزالتها من مسرح التاريخ. اما في الاندلس حاول يوسف الحدة من العصبية القبلية وحصر نفوذها، والقضاء على فلول ابو الخطار سنة (129هـ/746م)¹¹⁸، غير انه لم يقضي على الفتن والقلاقل وزادت حدتها مع الزمن، وساهمت في ركود حضاري، نتيجة انشغال الناس بالفتن والتمردات واهمال الزراعة والعمران، مما عجل مجاعة كبيرة سنة (136هـ/752م)¹¹⁹

الخاتمة

ممن سبق ضمن يظهر لنا أن بؤادر الصراع والفتن والقلاقل الناجمة عن العصبية والتخرب القبلي، بدا ببلاد الأندلس مبكرا، وتواصل تواصلها يكاد يكون مستمرا، في المرحلة موضوع البحث وساهم في نخر عظم الامة وتشتت وحدتها، وتراجع هبيتها داخليا وخارجيا نتيجة سياسية الخلافاء والولادة.

أن الأندلس عفي عهد الولاية على ما يناهز ثلاثة عقود من الزمن، تولى الزمام فيها اثنان وعشرون والياً، عدد كبير منهم لم يمكث الا أشهر معدودة في الولاية، مما ينم عن خلل كبير في هرم السلطة، وموشراً على عدم الإستقرار اتساع نطاق الفوضى والاضطراب في مناحي الحياة بالاندلس.

تعددت اوجه العصبية القبلية بين صراع قيسي يمني، وعربي بربري، وبلدي شامي في محطات اخرى، صراعاً على السلطة والمغانم، ساهم في تمزق النسيج الاجتماعي، وكسرت الانقسامات في أبعد مستوياتها، وأدت الى فتناً وثورات ومجازر دم، أرهقت جهود الدولة واثرت عليها.

ساهمت الفوضي والانقسامات، في فتور الهم وتراجع عمليات الفتوح، وركود للنشاط الاقتصادي والعمراني نيجة تنامي الفتن والقلق بين طوائف المشكلة للمجتمع الاندلسي. واعطت صورة واصحة المعالم لبلاد الأندلس قبيل دخول عبد الرحمن الداخل عليها.

القائمة البيبليوغرافية:

- ¹ الفاتحون العرب اول من اطلق اسم الأندلس على البلاد المفتوحة ما وراء المغرب الاقصى، وكانت تعرف عند هيردوت ب إيبيريا -iberia-، ويقدر بها منطقة ولبه-huelva- ثم أصبحت تطلق على كامل الجزيرة عند سترابون، وكذلك بقيت عند الجغرافيين المسلمين أمثال، للمزيد ينظر محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط2، مطابع هيدلبرغ، بيروت، 1984، ص 33 وما بعدها. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الزمعي البغدادي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977، ج1، ص ص 262-264. الطاهر أحمد مكي، دراسات اندلسية في الادب والتاريخ والفلسفة، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1987، ص 12 وما بعدها.
- ² عن الفتح الاسلامي لبلاد الأندلس ينظر. ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب والأندلس، تحقيق عبد المنعم عامر، شركة الامل للطباعة والنشر، مصر، 1999، ص 267. ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، نشر وتصحيح لافي بروقنصال، ط2، دار الجيل، بيروت، 1988، ص 08. مؤلف مجهول، اخبار المجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، دون تحقيق، مطابع ريدنير مدريد، 1867، ص 06. ابو العباس أحمد بن محمد بن يحيى بن جابر البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق وشرح عبد الله انيس الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1987، ص 323 وما بعدها. احمد مختار العبادي، تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة الثقافة العربية، الإسكندرية، ب ت، 48 قسمة شهاب الدين، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2009، ص 21 وما بعدها. محمد عبد الله عدنان، دولة الاسلام في الأندلس من الفتح الى بداية عبد الله الناصر، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997، ص 41، وما بعدها.
- ³ احمد مختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، مصر، دتا، ص 55.
- ⁴ على المنتصر الكتاني، انبعاث الاسلام في الأندلس، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، (1426هـ/2005م)، ص 31.
- ⁵ إسماعيل بن إبراهيم بن أمير المؤمنين، تاريخ الأندلس من الفتح حتى السقوط، تحقيق أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2007، ص 24.
- ⁶ ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص 287.
- ⁷ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ج. س كولان، ليفي بروفنسال، ط2، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ج 1980، ص 24.
- ⁸ مجهول، اخبار المجموعة المصدر السابق، ص 20.
- ⁹ ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، قسم الموحدين، تح محمد إبراهيم الكتاني ومحمد بن تاويت، محمد زنيير، عبد القادر زمامة، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1985، ص 24. الا
- ¹⁰ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت 733هـ)، نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق عبد المجيد ترميحي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 24، ص 29.
- ¹¹ مجهول، اخبار المجموعة المصدر السابق، ص 21.
- ¹² احمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والاندلسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1972، ص 292.
- ¹³ إسماعيل بن إبراهيم، المصدر السابق، ص 26.
- ¹⁴ ابن عذاري، المصدر السابق، ج 2، ص 25.
- ¹⁵ محمد عبد الله عدنان، المرجع السابق، ص 74.
- ¹⁶ مجهول، اخبار المجموعة المصدر السابق، ص 22.
- ¹⁷ نفسه، ص 21.
- ¹⁸ محمد عبد الله عدنان، المرجع السابق، ص 75.
- ¹⁹ وديع ابو زيدون، تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة، ط1، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 133 وما بعدها.
- ²⁰ محمد عبد الله عدنان، المرجع السابق، ص 75.
- ²¹ احمد مختار العبادي (في التاريخ العباسي) المرجع السابق، ص 293.
- ²² ابو عبد الله محمد بن فتح بن عبد الله الحميدي ت 488هـ، جذوة المقتبس في تاريخ وعلماء الأندلس، تحقيق بشار عواد معروف و محمد بشار عواد، ط1، دار الغرب الاسلامي، تونس، 2008، ص 342.
- ²³ ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ص 25.
- ²⁴ الحميدي، المصدر السابق، ص 467.
- ²⁵ عن جهوده العسكرية وفتوحاته ينظر احمد مختار العبادي (في التاريخ العباسي) المرجع السابق، ص 293 وما بعدها. محمد عبد الله عدنان، المرجع السابق ص 75، 76.

- ²⁶ مجهول، اخبار المجموعة المصدر السابق، ص 21. وما بعدها .ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ص 26 وما بعدها . احمد مختار العبادي، (في التاريخ العباسي)، المرجع السابق، ص 292. وما بعدها.
- ²⁷ حسين مؤنس، فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الاسلامي الي قيام الدولة الاموية (711-756م)، ط1، العصر الحديث للنشر والتوزيع، لبنان، 2002، ص 203.
- ²⁸ اخبار المجموعة ، المصدر السابق، ص 15
- ²⁹ نفسه، ص 33.
- ³⁰ حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 187
- ³¹ اخبار المجموعة ، المصدر السابق، ص 15
- ³² حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 185
- ³³ جهاد غالب مصطفى الزغول، الحرف والصناعة في الأندلس منذ الفتح الإسلامي حتي سقوط غرناطة، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، الاردن، 1994، ص 192.
- ³⁴ كاظم شهود طاهر، الشيعة في الاندلس الخلافة الحمودية العلوية، ط1، دار الكتاب العربي، بغداد، 2010، ص ص 42-47.
- ³⁵ يستثني من ذلك فترة خلافة عمر ابن عبد العزيز (99-101هـ/715-717م)
- ³⁶ حسين مؤنس، المرجع السابق، ص ص 183، 182.
- ³⁷ ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص 287.
- ³⁸ حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 204.
- ³⁹ نفسه، ص 204.
- ⁴⁰ تنصص عصبية للعرب القيسية في بلاد المغرب من خلال ما نسب له « والله لا اغضبن لهم غصبة عربية، ولا ابعتن لهم جيشا، أوله عندهم، وأخره عندي، ثم لا تركن حصن بربري، إلا جعلت إلى جانبه خيمة قيسي أو قيمي»، ابن الاثير، المصدر السابق، ج 4، ص 117.
- ⁴¹ لبلاذري، المصدر السابق، ص 324.
- ⁴² حسين مؤنس، المرجع السابق، ص ص 213-214.
- ⁴³ النويري، المصدر السابق، ج 24، ص 30. حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 204.
- ⁴⁴ على محمود عبد الطيف الجندي، البربر في افريقية في العصر الاموي (40-132هـ/660-751م)، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، قسم التاريخ والحضارة، جامعة الازهر، القاهرة، مصر، بتا، ص 99.
- ⁴⁵ حسين يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الاموي (138-466هـ/755-1030م)، ط1، مطبعة الحسين الاسلامية، القاهرة، 1994، ص 87.
- ⁴⁶ نفسه، ص 87.
- ⁴⁷ بوزيانى الدراجي، العصبية القبلية وأثرها على النظم والعلاقات في المغرب الاسلامي (من القرن السادس إلى القرن التاسع الهجري)، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي، بإشراف لقبال موسى ، معهد التاريخ جامعة الجزائر، (1987-1988م)، ص 54.
- ⁴⁸ بوزيانى الدراجي، دول الخوارج والعلوين في بلاد المغرب والأندلس، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2007، ص 20.
- ⁴⁹ محمد عبد الله عدنان ، المرجع السابق، ص 83.
- ⁵⁰ ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت 630هـ/1232م): الكامل في التاريخ، تحقيق ابي ألفداء عبد الله القاضي، ج 11، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ج 4، ص 392.
- ⁵¹ محمد عبد الله عدنان ، المرجع السابق، ص 83.
- ⁵² عن فتوحات الهيثم بن ينظر محمد عبد الله عدنان ، المرجع السابق، ص 83.
- ⁵³ محمد عبد الله عدنان ، المرجع السابق، ص 83.
- ⁵⁴ مجهول، اخبار المجموعة المصدر السابق، ص 21. وما بعدها .ابن عذاري المراكشي، المصدر السابق، ص 26 وما بعدها . احمد مختار العبادي(في التاريخ العباسي)، المرجع السابق، ص 292. وما بعدها.
- ⁵⁵ حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 203.
- ⁵⁶ ابن خلدون أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/1405م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، عناية خليل شحادة :دار الفكر، بيروت، 2002، ج 6، ص 156.
- ⁵⁷ عبد الحليم عويس، العصبية القومية وأثرها في سقوط الاندلس، ط1، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص 21.
- ⁵⁸ حسين مؤنس، فجر الأندلس، ص 525.
- ⁵⁹ موسى لقبال، تاريخ المغرب الإسلامي ، دارهومة ،الجزائر، 2005، ص 139.
- ⁶⁰ غالب بن علي عواجي، الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الاسلام منها، رسالة لنيل درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية ، كلية الشريعة، قسم الدراسات العليا الشرعية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، (1398-1399هـ)، ص 436.

- ⁶¹ سعد زعلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العرب من الفتح إلى بداية عصور الاستقلال (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1995، ج1، ص286.
- ⁶² رشيد بورويبة وآخرون، الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي - من الفتح إلى بداية العهد العثماني، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص63.
- ⁶³ أحمد مختار العبادي، في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، ص66.
- ⁶⁴ حسين مؤنس، المرجع السابق، ص185.
- ⁶⁵ R. Dozy, Histoire des Musulmans d'Espagne, jusqu'à la conquête de l'Andalousie par les Almoravides (711-1110), t.1, imprimerie ci-devant, Leyde, 1932, pp 44-45.
- ⁶⁶ مجهول، أخبار المجموعة، المصدر السابق، ص38.
- ⁶⁷ عن أخبار هذه الثورة وجولاتها. ينظر ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص156 وما بعدها. القيرواني: المصدر السابق، ص136. ابن الأثير: المصدر السابق، ج4، ص416. ، السلوي: المصدر السابق، ج1، ص91. مجهول، أخبار المجموعة، ص36-37. موسى لقبال: المرجع السابق، ص183. بوزيان الدراجي: دول الخوارج والعلويين، ص34. محمد بن عميرة: المرجع السابق، ص66. فهمي ساعد: انتشار الإسلام، ص40. سعد زعلول: المرجع السابق، ص288-289. أحمد عوض: الخوارج، ص178. العبادي، في التاريخ العباسي، المرجع السابق، ص296 وما بعدها.
- ⁶⁸ مجهول، أخبار المجموعة، المصدر السابق، ص38.
- ⁶⁹ نفسه، ص38.
- ⁷⁰ عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص28.
- ⁷¹ يعقوب أحمد أشتيوي، الأندلس في عصر الولاة (91-138هـ-711-756م)، ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2004، ص117.
- ⁷² مجهول، أخبار المجموعة، المصدر السابق، ص40.
- ⁷³ مجهول، أخبار المجموعة، المصدر السابق، ص38، 39، 40.
- ⁷⁴ يعقوب أحمد أشتيوي، المرجع السابق، ص116.
- ⁷⁵ عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الوسيط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1999، ص230.
- ⁷⁶ مجهول، أخبار المجموعة، المصدر السابق، ص38-39.
- ⁷⁷ يعقوب أحمد أشتيوي، المرجع السابق، ص115.
- ⁷⁸ ابن الأثير، المصدر السابق، ج4، ص459.
- ⁷⁹ يعقوب أحمد أشتيوي، المرجع السابق، ص117.
- ⁸⁰ مجهول، أخبار المجموعة، المصدر السابق، ص39.
- ⁸¹ ابن الأثير، المصدر السابق، ج4، ص459.
- ⁸² مجهول، أخبار المجموعة، المصدر السابق، ص40.
- ⁸³ عبد الحليم عويس، المرجع السابق، ص32.
- ⁸⁴ يعقوب أحمد أشتيوي، المرجع السابق، ص121.
- ⁸⁵ كمال السيد أبو مصطفى، بحث في تاريخ وحضارة الأندلس في العصر الوسيط، مركز أسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1997، ص123.
- ⁸⁶ عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص231.
- ⁸⁷ ابن عبد الحكم، المصدر السابق، ص297.
- ⁸⁸ عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص231.
- ⁸⁹ ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989، ص41.
- ⁹⁰ ابن الأثير، المرجع السابق، ج4، ص464.
- ⁹¹ نفسه، ص464.
- ⁹² ابن القوطية، المصدر السابق، ص41.
- ⁹³ عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص233.
- ⁹⁴ ابن القوطية، المصدر السابق، ص41.
- ⁹⁵ ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص23-33.
- ⁹⁶ عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف ابن الأبار (595-658هـ/1199-1260م)، الحلة السيرة، تحقيق حسين مؤنس، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1963، ج1، ص61.
- ⁹⁷ ابن الأثير، المصدر السابق، ج4، ص472.
- ⁹⁸ ابن القوطية، المصدر السابق، ص43.
- ⁹⁹ الضبي (ت599هـ-1203م)، بغية الملتبس في رجال أهل الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1989، ج1، ص433.

- ¹⁰⁰ حسن مؤنس، فجر، المرجع السابق، ص 258.
- ¹⁰¹ حسين مؤنس، موسوعة تاريخ الأندلس تاريخ وفكر وحضارة وتراث، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1996، ج1، ص 35.
- ¹⁰² لسان الدين ابو عبد الله محمد بن الخطيب، الاحاطة في أخبار غرناطة، مراجعة وتقديم وتعليق بوزياني الدراجي، دار الامل للدراسات، الجزائر، 2009، ص 123.
- ¹⁰³ حسين مؤنس، معالم، المرجع السابق، ص 283.
- ¹⁰⁴ حسين مؤنس، فجر، المرجع السابق، ص 288.
- ¹⁰⁵ حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط5، دار الرشاد، مصر، 2000، ص 283.
- ¹⁰⁶ حسين مؤنس، فجر، المرجع السابق، ص 288.
- ¹⁰⁷ حسين مؤنس، فجر، المرجع السابق، ص 288.
- ¹⁰⁸ نفسه، 288.
- ¹⁰⁹ يعقوب احمد أشتيوي، المرجع السابق، ص 133.
- ¹¹⁰ ابن الاثير، المصدر السابق، ج5، ص 14.
- ¹¹¹ يعقوب احمد أشتيوي، المرجع السابق، ص 133.
- ¹¹² مجهول، اخبار المجموعة، المصدر السابق، ص 59.
- ¹¹³ ابن الاثير، المصدر السابق، ج5، ص 15.
- ¹¹⁴ ابن الابار، المصدر السابق، ص 64.
- ¹¹⁵ حسين مؤنس، معالم، المرجع السابق، ص 284.
- ¹¹⁶ ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص 37.
- ¹¹⁷ نفسه، ص 37.
- ¹¹⁸ نفسه، ص 37.
- ¹¹⁹ حسين مؤنس، معالم، المرجع السابق، ص 283-284.